

Distr.: General
11 July 2017
Arabic
Original: English



التقرير الخامس عشر المقدم من الأمين العام عملاً بالفقرة ٤ من قرار مجلس الأمن ٢١٠٧ (٢٠١٣)

أولاً - مقدمة

١ - يُقدّم هذا التقرير عملاً بالفقرة ٤ من قرار مجلس الأمن ٢١٠٧ (٢٠١٣)، وهو يغطي التطورات المستجدة فيما يتعلق بمسائل المفقودين من الرعايا الكويتيين ورعايا البلدان الثالثة والممتلكات الكويتية المفقودة، بما فيها المحفوظات الوطنية، منذ صدور التقرير السابق المؤرخ ٢٨ نيسان/أبريل ٢٠١٧ (S/2017/371).

٢ - ففي ٢٠ نيسان/أبريل ٢٠١٧، التقى في بغداد نائب ممثلي الخاص للعراق للشؤون السياسية جيورجي بوستين، بوكيل وزارة خارجية العراق لشؤون العلاقات الثنائية، نزار الخير الله. وأبرز الاجتماع تحسّن العلاقات بين العراق والكويت، مما ساعد على تعزيز التعاون والتنسيق في ملف المفقودين من الرعايا الكويتيين ورعايا البلدان الثالثة والممتلكات الكويتية المفقودة، وأكد الاجتماع التعاون والتنسيق الممتازين بين وزارتي الخارجية والدفاع العراقيتين، وكذلك بين السلطات العراقية ونظرائها بما في ذلك اللجنة الدولية للصليب الأحمر واللجنة الوطنية الكويتية لشؤون الأسرى والمفقودين، التي كان لها جميعاً دور أساسي في دفع العمل قدماً. وشجع نائب ممثلي الخاص وزارة الخارجية على مواصلة تنسيقها الوثيق مع السلطات العراقية المعنية بشأن هذه المسائل، وأعرب عن أمله في أن تتحقق نتائج ملموسة من تنفيذ نهج شامل يتضمن تنسيقاً أوسع وتبادلاً أكفأ للمعلومات فيما بين جميع الكيانات المعنية، والعمل مع الشهود، واستخدام التكنولوجيا الحديثة في مواقع الحفر. وشجع أيضاً المؤسسات العراقية المعنية على مواصلة حملات الإعلانات العامة المنتشرة على نطاق واسع، آخذاً في اعتباره النتائج الإيجابية التي حققتها والزيادة الكبيرة في عدد الشهود المقبلين على الإدلاء بشهاداتهم. وأعرب السيد الخير الله عن التزام حكومة العراق الثابت والصادق وإخلاصها في مواصلة بذل الجهود اللازمة لتحقيق تقدم محدد في الوصول إلى خاتمة لهذا الملف. ورحب أيضاً بأي اقتراحات أو مقترحات مقدمة من بعثة الأمم المتحدة لتقديم المساعدة إلى العراق يمكن أن تساعد على إحراز تقدم.



٣ - وفي ٣ أيار/مايو، اجتمع في الكويت ممثلي الخاص مع النائب الأول لرئيس مجلس الوزراء ووزير خارجية الكويت، الشيخ صباح خالد الحمد الصباح، الذي أكد العلاقات الطيبة التي تطورت بين الدولتين خلال السنوات الماضية وأعرب عن استعداد الكويت لدعم العراق ومساعدته في جهوده الرامية إلى استعادة الاستقرار والأمن في حقبة ما بعد تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام. كما أبرز الشيخ الصباح الأهمية الإنسانية الكبيرة لملف المفقودين والممتلكات المفقودة، وحث على تعزيز التزام وجهود حكومة العراق في محاولة تحديد مكان الرعايا الكويتيين ورعايا البلدان الثالثة والممتلكات الكويتية المفقودة والمحفوظات الوطنية. كما أكد من جديد استعداد الكويت لدعم جهود العراق مالياً وتقنياً من خلال الآلية الثلاثية.

٤ - وفي ٨ أيار/مايو، التقى في بغداد نائب ممثلتي الخاص بسفير الكويت لدى العراق، سالم غصاب محمد الزمانان، الذي أكد من جديد رغبته في إحراز المزيد من التقدم على أرض الواقع وفي إغلاق هذا الملف بعد ٢٦ عاماً، ميرزا أهمية أن يضاعف العراق جهوده الرامية إلى تحقيق النتائج المرجوة، مقراً في الوقت نفسه بالتزام العراق المستمر بإزاء هذه المسألة.

٥ - وفي ١٤ حزيران/يونيه، أصدر مجلس الأمن بياناً صحفياً بشأن العراق والكويت، وتحديدًا بشأن مسألة المفقودين من الرعايا الكويتيين ورعايا البلدان الثالثة والممتلكات الكويتية المفقودة، بما فيها المحفوظات الوطنية، في أعقاب مشاوراته بشأن التقرير الأخير. ورحب أعضاء المجلس في البيان بالعلاقات الثنائية القوية بين البلدين، وأثنوا على دعم حكومة الكويت المستمر للعراق في جهوده الرامية إلى تحقيق الاستقرار. ودعا أعضاء المجلس، مع إقرارهم بالتحديات الكبيرة التي تواجه العراق حالياً، حكومة العراق إلى مواصلة جهودها لتحقيق تقدم ملموس فيما يتعلق بإعادة جميع الرعايا الكويتيين ورعايا البلدان الثالثة المفقودين أو رفاتهم، وإعادة الممتلكات الكويتية، بما في ذلك المحفوظات الوطنية.

٦ - وفي ٢٠ حزيران/يونيه، زار حيدر العبادي، رئيس وزراء العراق، الكويت في إطار جولته الإقليمية ضمن جهود تستهدف تعزيز التعاون الإقليمي، وتعزيز فرص التنمية، ودعم الأمن والاستقرار في المنطقة. وأكد السيد العبادي أن العلاقات بين العراق و الكويت قد تطورت بشكل ملحوظ وأن هدف زيارته هو الحفاظ على هذه العلاقة مع حكومة الكويت وتوسيع نطاقها في مجالات الأمن والاقتصاد والزراعة والتجارة.

ثانياً - الأنشطة المضطلع بها مؤخراً فيما يتعلق بإعادة جميع الرعايا الكويتيين ورعايا البلدان الثالثة أو رفاتهم

٧ - خلال الفترة المشمولة بالتقرير، واصلت وزارة الدفاع العراقية جمع معلومات عن عدد من مواقع الدفن المحتملة، بما في ذلك مواقع الجهراء والقاعدة البحرية في الكويت، ومواقع الرضوانية والخميسية وسلمان باك في العراق. وفي إطار هذه الجهود، تقوم الوزارة بالتحقيق في المعلومات المستقاة من الشهود والتحقق منها من خلال مؤسسات حكومية أخرى في محاولة للتثبت من صحة الادعاءات وتحديد مواقع الدفن بدقة.

- ٨ - وفي الفترة من ١١ إلى ١٨ نيسان/أبريل، قام الفريق التقني التابع لوزارة الدفاع العراقية بأعمال حفر في موقع الدفن المحتمل في الخميسية تم خلالها تحديد ثمانية إحدائيات وحفر ١٨٥ خندقاً استكشافياً. ولكن لم يتم العثور على أي رفات بشرية.
- ٩ - وفي الفترة من ٢١ إلى ٢٧ نيسان/أبريل، قام الفريق التقني التابع لوزارة الدفاع العراقية بأعمال حفر في موقع دفن محتمل في محافظة كربلاء، تم خلالها حفر ٨٠ خندقاً استكشافياً. ولم يسفر العمل عن نتائج حاسمة. وبالإضافة إلى ذلك، قام الفريق ببعثات استطلاعية واستقصائية ميدانية في المنطقة، وحدد ٤٥ إحدائيات لمواصلة النظر في القيام بأعمال حفر فيها.
- ١٠ - وفي ٣ أيار/مايو، اجتمع في الكويت ممثلي الخاص مع أعضاء اللجنة الوطنية الكويتية لشؤون الأسرى والمفقودين الذين أعربوا عن تقديرهم للجهود الجارية التي يبذلها العراق، وكرروا تأكيد رغبتهم في تحقيق نتائج ملموسة بقدر أكبر بشأن هذا الملف. وأشار أعضاء اللجنة إلى أنهم شجعوا على تبادل المعلومات بصورة منتظمة مع وزارة الدفاع العراقية، ولا سيما بين دورات الآلية الثلاثية، كوسيلة لضمان المتابعة المناسبة.
- ١١ - وفي ٧ أيار/مايو، قام الفريق التقني التابع لوزارة بعثة استكشافية إلى موقع دفن محتمل في قضاء السماوة بحضور مستشار تحقيق الأدلة الجنائية التابع للجنة الدولية للصليب الأحمر. وأثناء البعثة، حددت ثلاثة إحدائيات لإجراء أعمال حفر فيها مستقبلاً.
- ١٢ - وفي ٩ أيار/مايو، اجتمع في بغداد نائب ممثلي الخاص برئيسة إدارة المنظمات الدولية بوزارة خارجية العراق، سندس عمر علي، ونصحها بأن تتعاون حكومة العراق تعاوناً تاماً مع الآلية الثلاثية على جميع المستويات وأن تتم الاستفادة من التكنولوجيا الجديدة في البحث عن المفقودين.
- ١٣ - وفي ١٥ أيار/مايو، أصدرت وزارة الدفاع العراقية دعوة عامة إلى الشهود تم بثها على القنوات الفضائية العراقية، ودُعي فيها جميع الذين لديهم معلومات عن الرعايا الكويتيين ورعايا البلدان الثالثة المفقودين إلى التقدم للإدلاء بما.
- ١٤ - وفي ٢٢ أيار/مايو، استضاف العراق للمرة الأولى منذ ١٤ عاماً اللجنة الفرعية التقنية للآلية الثلاثية التي عقدت دورتها التاسعة والتسعين في بغداد. وحضرت بعثة الأمم المتحدة لتقديم المساعدة إلى العراق الدورة بصفة مراقب. وأعرب جميع الأعضاء عن تقديرهم للالتزام العراقي وجهوده المبذولة فيما يتعلق بهذا الملف ولاستضافته هذا الاجتماع بنجاح في بغداد، وهو أول اجتماع يعقد تحت رعاية حكومة وطنية عراقية منتخبة. وذكر الوفد العراقي أن سلطات البلد العليا في العراق ملتزمة التزاماً تاماً بهذا الواجب الدولي والإنساني. كما أعرب عن اعترامه ومواصلة العمل بشأن الملف حتى التوصل إلى نتائج إيجابية من أجل تخفيف معاناة أسر المفقودين. وشكرت اللجنة الدولية للصليب الأحمر والوفود الكويتية بعثة الأمم المتحدة لتقديم المساعدة إلى العراق لالتزامها ودعمها المستمرين للآلية الثلاثية.
- ١٥ - وفي معرض مناقشة العمل الذي اضطلعت به وزارة الدفاع العراقية في موقع الخميسية خلال الفترة المشمولة بالتقرير، أبرزت جميع الأطراف أهمية الموقع وانفتحت على أن يظل يشكل أولوية. وشدد وفد الكويت أيضاً على أن الأنشطة المتعلقة بموقع الخميسية ينبغي أن تتبع نهجاً من ثلاثة مسارات، هي الجهود الرامية إلى الوصول إلى الشهود، وبعثات الاستكشاف والحفر، وإيجاد تكنولوجيات جديدة لتعزيز البحث، وأن هذه المسارات ينبغي أن تستمر بالتوازي مع بعضها البعض. وقام وفد اللجنة الدولية

للسليب الأحمر بإطلاع الأعضاء على مستجدات التقدم المحرز في مشروع الاستعراض العلمي المتعمق، الذي يشمل استعراض المحفوظات وجمع الوثائق وتحليل البيانات. وستكون المسودة الأولى للتقرير جاهزة بحلول آب/أغسطس ٢٠١٧ وستسبقها مشاورات ثنائية مع أعضاء الآلية الثلاثية.

١٦ - وفي ٢٤ أيار/مايو، حضرت بعثة الأمم المتحدة لتقديم المساعدة إلى العراق في بغداد الدورة الرابعة والأربعين للجنة الثلاثية بصفة مراقب. وأكد الوفد العراقي من جديد الأولوية التي يمثلها هذا الملف بالنسبة لحكومة العراق واهتمامه بأنشطة اللجنة، مؤكداً على الالتزام الأخلاقي تجاه أسر الضحايا والتزامه بمواصلة تعزيز العلاقات الأخوية مع الكويت. وأعرب الوفد الكويتي عن تفهمه الكامل للتحديات التي تواجهها حكومة العراق، وأبرز أهمية مواصلة جهود الفريق والتعاون وتبادل المعلومات والمساعدة والدعم بين أعضاء الآلية الثلاثية. وأشاد الوفد أيضاً بمبادرة إجراء استعراض علمي متعمق كتدبير مفيد وعملي يرمي إلى تعزيز جهود البحث الميداني فضلاً عن حملات الإعلانات العامة التي تبثها وزارة الدفاع العراقية والتي أدت إلى زيادة عدد الأشخاص المقبلين على تقديم معلومات.

١٧ - وخلال الاجتماع، مُنحت بعثة الأمم المتحدة مركز المراقب من جديد وأُعربت الوفود عن امتنانها وتقديرها لجهود ودعم البعثة لهذه العملية الإنسانية. وأعاد المشاركون في الاجتماع التأكيد على إخلاص جميع الأعضاء والتزامهم وتصميمهم على السعي إلى تحقيق الهدف المشترك المتمثل في حل ما تبقى من حالات المفقودين. واقترح استخدام تكنولوجيا جديدة ونهج أكثر استباقية في إجراء اتصالات مع خبراء دوليين وبلدان أو منظمات أخرى تتعامل مع هذه المسألة في محاولة لتبادل الخبرات وإحراز المزيد من التقدم بشأن بهذا الملف.

١٨ - وفي ٨ حزيران/يونيه، التقى في بغداد نائب ممثلي الخاص بنائب المستشار القانوني العام ورئيس اللجنة التقنية المكلفة بملف الرعايا الكويتيين المفقودين والممتلكات الكويتية المفقودة في وزارة الدفاع العراقية، العميد حازم قاسم ماجد. وأثنى نائب ممثلي الخاص على حكومة العراق لاستضافتها اجتماعات الآلية الثلاثية، ورحب بالجو الإيجابي والمثمر الذي ساد طوال الدورات. وشدد العميد ماجد على استمرار التزام حكومة العراق بإزاء هذا الملف وعلى الجهود المفصلة التي تبذلها وزارة الدفاع العراقية للوصول إلى الشهود المحتملين من خلال التعاون مع المؤسسات العراقية الأخرى المعنية.

١٩ - وفي بيان صحفي صادر في ١٤ حزيران/يونيه عقب التقرير الأخير، لاحظ أعضاء مجلس الأمن التقدم المحدود المحرز بشأن هذه المسألة مؤخراً وأعربوا عن أسفهم لعدم حل أي حالة من الأشخاص الكويتيين المفقودين، وعدم استخراج أي رفات بشرية خلال السنوات الـ ١٢ الماضية. واعترفوا بالخطوات الهامة التي اتخذت مؤخراً لإعادة تنشيط ملف الأشخاص الكويتيين المفقودين ورعايا البلدان الثالثة، معربين عن تفاؤهم بالتزام وزارة الدفاع العراقية، كما يتضح من الأنشطة الأخيرة. وأعرب المجلس أيضاً عن تأييده القوي لمشاركة أعضاء الآلية الثلاثية ورئاستها، اللجنة الدولية للسليب الأحمر، وشجع العراق والكويت على التعاون من خلال هذه الآلية لتحقيق المزيد من النتائج الملموسة. وفي هذا الصدد، أعرب المجلس عن تأييده للرأي الذي ذهب إلى أنه يجب أن التحقق من مصير الأشخاص المفقودين وتقديم إجابات لأسرهم المكلمة يتوقفان على الالتزام الثابت والعمل المناسب، واعتماد طرق جديدة ومبتكرة لدفع الملف إلى الأمام.

ثالثا - الأنشطة المضطلع بها مؤخرا فيما يتعلق بإعادة الممتلكات الكويتية

٢٠ - في ٢٠ نيسان/أبريل، أحاط نائب ممثلي الخاص علما في بغداد، خلال اجتماعه مع وكيل وزارة خارجية العراق لشؤون العلاقات الثنائية، بكمية هائلة من الكتب الكويتية الموجودة في المكتبات الجامعية في جميع أنحاء العراق وشجع الوزارة على استكمال فهرستها وتنظيم عملية تسليم رسمية لتلك الكتب إلى حكومة الكويت. وتطرق نائب ممثلي الخاص إلى المحفوظات الوطنية فأبرز أهميتها القصوى، وكرر اقتراح بعثة الأمم المتحدة لتقديم المساعدة إلى العراق تنفيذ حملة متخصصة تهدف إلى إيجاد معلومات عن مواقعها المحتملة.

٢١ - وشجع أعضاء مجلس الأمن بقوة، في بيانه الصحفي الصادر في ١٤ حزيران/يونيه، حكومتي العراق والكويت على إعادة عقد اللجنة المشتركة المعنية بالممتلكات، كل ستة أشهر، على النحو المتفق عليه سابقا.

رابعا - ملاحظات

٢٢ - تشكل استضافة اجتماعات اللجنة الفرعية التقنية واجتماعات اللجنة التقنية في بغداد لأول مرة بعد ١٤ عاما خطوة إيجابية أخرى نحو تعزيز مطرد ومستمر للعلاقات الثنائية بين العراق والكويت على أساس الاحترام المتبادل والنوايا الحسنة والتعاون بين البلدين المتجاورين. وتجدر الإشارة بالتفهم والدعم اللذين أبدتهما الكويت للعراق، وخاصةً بإزاء هذا الملف. كما تجدر الإشارة بالعزم الذي أبدته حكومة العراق للوفاء بالتزاماتها الدولية والأخلاقية والإنسانية ولتحقيق نتائج ملموسة. وما زال عدم إحراز نتائج إيجابية محددة يشكل مصدرا للشعور بخيبة الأمل والإحباط لدى كلا البلدين، ولا سيما لأسر المفقودين. وأكرر هنا المشاعر التي أعرب عنها خلال الاجتماعات الأخيرة للآلية الثلاثية في بغداد. وهي مشاعر اعترف بها مجلس الأمن أيضا في بيانه المؤرخ ١٤ حزيران/يونيه. وتنطبق نفس المشاعر على ملف الممتلكات المفقودة، الذي ينبغي تشجيع حكومة العراق على أن تستفيد في التعامل معه من علاقاتها المتزايدة الإيجابية مع الكويت، وأن تواصل المثابرة على هذه المهمة في الوقت الذي تضاعف فيه جهودها.

٢٣ - وأثني على وزارة الدفاع العراقية لجهودها الاستباقية وتدابيرها العملية الرامية إلى إيجاد مصادر جديدة للمعلومات يمكن أن تساعد في تحديد مواقع الدفن المحتملة، ومتابعة إفادات الشهود والتحقق منها، والقيام بأعمال الاستكشاف والحفر. وخلال السنة الماضية، أثبتت الوزارة أنها شريك يمكن الاعتماد والتعويل عليه في هذه العملية الإنسانية الهامة. وأشجع الوزارة على مواصلة العمل بنفس التصميم والعزم على الوصول إلى خاتمة لهذا الملف لإراحة الأسر التي فقدت أحباءها. وما زلت أشدد على أهمية أن تحافظ حكومة العراق على تقديم ما يكفي من دعم مؤسسي ومالي وتقني وغير ذلك من أشكال الدعم للتمكين من مواصلة الأنشطة المتعلقة بهذا المسعى الإنساني الهام.

٢٤ - وأشيد بدور اللجنة الدولية للصليب الأحمر وتوجيهها وخبرتها في الإشراف على هذه العملية والتزامها المستمر بنجاح هذا العمل الإنساني. وأثني على العمل المخلص لأعضاء الآلية الثلاثية ومساهماتهم في أنشطتها، التي كانت حاسمة في الحفاظ على التصميم اللازم لدفع العملية إلى الأمام. وما زلت مقتنعا بأن من المحتمل أن تحقق الجهود التي أعيد تنشيطها والأفكار الجديدة والنهج المتعدد

الجوانب والشامل المقترح في اجتماعات الآلية الثلاثية نتائج إيجابية في السعي المشترك لإيجاد رفات المفقودين منذ أكثر من ٢٦ عاما.

٢٥ - وفيما يتعلق بالمتلكات الكويتية المفقودة، بما في ذلك المحفوظات الوطنية، أحث حكومة العراق على تعزيز جهودها وأنشطتها.

٢٦ - وأرحب بالثقة التي أودعتها حكومتنا العراق والكويت بعثة الأمم المتحدة لتقديم المساعدة إلى العراق أثناء هذه العملية. وأكرر تأكيد الالتزام الثابت للبعثة وممثلي الخاص ونائب ممثلي الخاص بمواصلة تعزيز ودعم وتيسير جهود حكومة العراق بشأن ملف الأشخاص الكويتيين المفقودين والمتلكات الكويتية المفقودة.